الكنز المفقود 5

المهتدي البغدادي

(المحب للإله مطيع)

* فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ *

بسم ٱللَّهِ الرحمن الرحيم

أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ١٢٩ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢ ﴾ طه

إن الحمد **لَلَّهِۚ** الحق ونستعينه ونستغفره وبيده المغفره , ونعوذ با**للَّهِۚ** من شرور وسواسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده **ٱللَّهِۚ** فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد ألا إله إلا **ٱللَّهِۚ** وحده لا شريك له مذل المنافقين , وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قائد المؤمنين صلى **ٱللَّهِۚ** وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين,

***

أن الحياة في الأنسان أميرا وأسير , فاما المقيد من أسرته الملهيات قبل الممات وخدعه عيش الزمان فظن أنه في أمان , ثم جاءت له الصدمات من حيث ما يدور الى أن أصبح حائرا الى أين يدور , وأما الأمير من عرف التدبير وأبتعد عن ملك الدنيا وأحب رب الملوك فأصبح من الملوك , بعد ان لم يسرقه النوم من القيام ولم يعرف من النهار غير ما يضيء الأنوار ولم يعي من الحياة الأ الحياة , وأن الأمير من أمر بالمعروف ونجى به, وأن الأسير من عاشا بالمنكر وهلك به.

**

﴿ أ نذهب ؟ ﴾

أعلم عبد ٱللَّهِۚ ان السير وحيدا في الديار ذاكر اللسان ومحب الرحمن , خيرا من ان تسير مع الجموع من اهل الدار وانت تراهم ذاهبين لا الى الاخرة يفرون , انما الى الدنيا الهروب بين المعاصي والذنوب , وانت ترى كيف يوقدون النار فكيف تامن الدار , في الصبح والظلام بالكفر والفساد , فهل فكرت يوما يا عبد ٱللَّهِۚ ام رأيت أن هولاء أحرار لأن لديهم بنين وأموال , فهل يا ترى نسيت ماذا فعل ربك باهل الأفساد .

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَادِ ٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَادِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾

فلا تكن كما نذكر ما يحدث الان ,فاما أن تكون سرت معهم في الدنيا وخضت الجبال وظننت أنك من مكرها الأمان ثم أظلمت عليك الدنيا وأضعت المسير , فاين بعدها تسير , الأ تدري أن بعد الضياء مساء , وأن الظلمة بعد المساء , وأن رب العالمين يقلب الليل والنهار كيف يشاء , فكيف بمن أساء وسار بالسيئات فلن يبقى مسرورا في الطريق , فلا بد للسيارة عليه ان تضيق , فليس كل من سار في الدار هو ملك الديار , حتى لو رأته العيون وأعجب فيه الجفون , و أما ان تصير كما غيرك صار هو أن الدنيا أذهبت زينتها عقلك ومالت حطامها نفسك وأضاءت ظلمتها قلبك , وذهبت لها بنفسك ,فاين أخياه ستجد قلبك و عقلك , الأ تدري أن من تسلق البوادي سقط في الوادي .

وأنا في وقت من الأزمان نرى الكثير من الناس , أنهم أذا سمعوا في أحد المدن طفل او شبان غرقوا في الأنهار خافوا وأرتعبوا , وبدأ السجال بينهم فين من يرمي اللوم على الغارقين على أنهم متهورين , وبين من يرمي السهام على أوليائهم انهم تركوا صغارهم يكونوا في عداد المتهورين وتركوهم يسيرون بدون عيون ترقب أين ذاهبين , وأن لانشك بان هذه عين الصواب ولكن لماذا هولاء عينهم في الدين تصاب , فترى هولاء الناصحين حكماء في الدنيا غافلين عن العقيدة , جعلوا بيوتهم وديان وشوارعهم أنهار ,اذ بقوا في البيت غفلوا عن ذكر الرحمن وحبه , فعرضوا أنفسهم للمهالك باي وقت يكان , وأذ خرجوا الى الشوارع كانوا سفينة وقودها المنكرات في طريقا ليس فيه نفاذ ,فلا بد يوما أن تسقط بهم , وترميهم الى حيث الصراخ والهلاك , عندها لا ينفع الندمات ,

***

﴿ الأيام , والخسران ﴾

ان الخسارة ليس أن يهدم من أبني أدم بيتا جميل الألوان, ولا أن يضيع الشخص مبلغا من الأموال بعد أن غاب على عيونه والأنظار , ولا أن يفقد تجارة مربحة المال , فكل ذلك ليس الأ فقدان , لكن الخسران من مرت به الأيام وهو لا يعرف الربح الأ بالمال , وهي عدد من ورق زائل ويعود , لكن ما فات لن يعود فكيف بمن مرت عليه السنين وهو الى طاعة ربه لم يعود وجعل نفسه كخشب العود فيها بارود لن تحرق الأ ظاهرها ولا تضر الأ باطنها , ومن ظن أنه فاز بالمتاع القليل فكيف ينال الكثير , ومن عمل للادنى فكيف ينال جنة المأوى ,

والأيام أما لك او تكون عليك قد تضرك فتخسر وقد تنفعك فتربح , ومن ظن أنها سجال وثواني من العمر راحلات فأنه خسران وما هي الا فترات وتعود عليه اللدغات من الأيام الفائتات ,فليس كل شيء مضى يعني أنه ذهب وأنطوى , فكيف بالدين والمحاسب رب العالمين , ومن نسى ما فعل بالأيام المظلمات من لهو ولعب وظن أنها ليست الأ ذكريات فان ٱللَّهِ سبحانه لا ينسى وهو يعلم ما تحت الثرى , وهي أما لك ترياق ليوم الداء وأما لأتسال عنها حتى الأطباء , وأنا عند عيشنا في البلاد نرى كثيرا من الملأ في العراق عند حدوث بينهم اللقاء ثم يسلم الضيف على المضيف ويبدأ بينهم الحديث , تراهم يذكرون ما فاتهم من الأيام تارة بحسرة وتارة ضحكات وما كلامهم الا شرب وطعام ولهو وألعاب !! فماذا بعد النقاش غير هذه الأحداث ,

وأن هولاء ما فعلوه في السوابق رجالأ ونساء يجدون أثره في الحاضر , فأن الذكريات هي ما قيل وفعل في سوابق الأزمان وقد ذهبت من الأنسان وهذا صحيح ولكن بقى حسابها وهي أهمها فكيف بمن أهملها أليس سيجد ألمها , فمن أثر فيها الأدنى وجد ما هو عليه أقسى ولن يرى بأيامه القادمة الحسنى الأ يغير ما مضى من الغفلة الى الذكر الجميل وترك أتباع الهوى الى كتاب الذكر الحكيم , ومن أثر الدين على الأدنى لقي ما هي أعلى , فما كان للأنسان من أيام ويكون وجد ما هي أجمل ما يرى العيون , أو أسوء ما يرعب الجفون ,

وأن الخسارة قد يخلفها أنتصار بشرط أن تعوض وان لا يسبقها فوات الأوان , وأن الأيام مهل والفوز فيها العمل لا التمني ولا عمل الأ بترك طول الأمل وأن يتذكر الأنسان الأجل , ثم يبدأ بعد ذلك شوط السباق لان من ترك ما خلفه من السراب ذهب الى الأمام الى ذكر ٱللَّهِ والأنس به , عندها يكون الأنتصار الذي ليس بعده خسران , ومن تذكر أيامه طار فرحا في زمانه , عندما يكون أجمل الذكريات ,ومن المثال أن الأنسان عليه ان يسارع الى الطعام الذي ليس بعده الألم حتى لو كان أوله مشقة وأخره مسره , خيرا من ظاهره سره وعاقبة حسرة , وهذه هي الأيام

﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴿١٤٠﴾ ﴾ ال عمران

***

﴿ تجارة النقود ﴾

أن الأرزاق الذي ينالها الإنسان من المال ليس فقط مكانه الجيوب ويفر مالكه في المدينة مسرعا ليصرفه على اهل الدار بما يشتهون من ملهيات ومطاعم ومولات , انما هو فتنة يجب أن يطاع فيها ٱللَّهِ وتصرف على بطون الفقراء ليرضي الأله , وأنا نرى من غفل يفرح بما في جيبه ملك . فليس أمرهم وقف هنا وحد ,انما تجاوزوا من هو أشد, فقد رأيت أحد المتبرجات خرجت للأعلام يسالونها عن كم باليوم تصرف المال , فضحكت وأعطت مبلغ كبير تنفقها في الجامعة ظنت بانها سيرتفع شأنها بتفاخر تبذيرها , وغفلت بأن ٱللَّهِ يراها وأنه لا يحب المبذرين لانهم أخوان الشياطين , ونست أن كان أمرها اليوم أحسن ما يكون فان غدا ستسوء بها الامور , وان الدنيا خدعت قبلها فكيف بها ؟!

وأن هذه الفتاة في العراق تظن بان هذا الفعل جميل , وها هيا قد مرت بها الأيام وسيسالها الرحمن أين كنتي تصرفي الأموال , فهل سينفعها الأعلام ام الضحكات !!؟ ام منفعها سائلها وأستغل تصويرها ! ولم يكن الأمر الى هنا لانها خرجت عارية بشعرها متبرجت البدن أمام الكاميرات وشاهدها الكثير فهذا ذنبا عظيم وجهرا بالذنوب فكم وكم حملت على نفسها أوزار , وكل ذلك من أجل دقيقة مرحت بها ! فهل بقيت الدنيا لمن قبلها من المترفين لتبقى لها وأنما هي في عداد الغافلين , وما هي الأ وقت قصير وسترى عواقب الأيام المضت والفعل القليل ,

﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ٢٥﴾ النحل

فان الغافل يريد ان يفعل بماله ما يهوي ولا يدري بأن ماله قد في النار به تهوي , وأن الأموال محاسب عليها الأنسان لا مفار وأما ان تكون نار واما أنهار والمسيء يراها بعين الجمال ثم تفرحه أيام قليل وتنسيه الطاعة سنين الى أن يجدها عليه مثل الحطب تزداد شرارة ولهب , والواعظ يراها بعين التجارة مع الأله ويستخدمها في سبيل **ٱللَّهِ** فتكون حياته أنوار يسير يمين ويسار وماء ينجيه من النيران ,

وأن النقود أيضا مثل **البساتين** ومالكه فلاح أما أن يحرث به فيجد ما أخضر الألوان واما أن يفسد به فيجد أسود الأنظار فليس غير زرع الاخيار إلا زراعة الأشرار ,

قال رسول **ٱللَّهِ** صلى **ٱللَّهِ** عليه وسلم : إن هذا المال خضر حلو، من أصابه بحقه بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال **ٱللَّهِ** ورسوله ليس له يوم القيامة الأ النار) الترمذي

***

﴿ كنز المزارعين ﴾

غفير من الناس يحبوا أن يكونا بيوتهم خضر المناظر , حتى يكون قرة عيونهم وبهجة سرورهم , ويمضون ما مضى من وقت به ليس بالقليل في ضخ الماء صبحا ومساء ويصرفون الكم الهائل من المال والمياء , حتى يكون لبيوتهم طيب الهواء ولا يدخلها الوباء , ويختنقوا من الاتربة والأجواء ,وهذا اكثر ما بلغوا ما يحرثون ,وهذا شيء ليس فيه أي أشكال , وأن هولاء وأمثال من سأرا خلفهم رأينا منهم في بلاد الرافدين المصائب يحرثون الأرض داخلها ويفسدون خارجها بالذنوب , فكيف بمن مررتا من قرية ورأيتها خضر المناظر ويخرج من منازلهم أسوء المظاهر , فترى الكاسيات يخرجن عاريات والجاهلية واضحة بأم عينها والغرور منهم يسير بين الجدران وكانما أصابهم وباء وترى النور مختفي من الدور ,

وكيف يرون الدواء وهم في الداء أطباء , وهم في الدراسة كما يقولون دائما أكفاء وأطباء , فكيف للدكتور يشخص علة غيره ويغفل عيبه ام هولاء فقط يفحصون الأعضاء من اجل الحياة ويتركون ما هو للأنسان حياة , وكيف للمهندس الخبير يخط البناء ويرسم الحدود ويعمر به جدار البيوت وبيته معمور وقلبه مسكون !! وأن هولاء القوم يخافون من أن يدخلوا بيوتا مهجورة ناظرين اليها من كل خوف وقد فقط منها يلتقطون صورا ,وأن سبب ذلك يرجع الى الظلام الذي يخيم في المكان وأن هولاء قلوبهم لم يزرع فيها الأنوار لانهم مدرسة الظلام , من زارها نهارا وجدها سرابا ومن دخلها ليلا أراد الفرار من كل زاوية وباب وكل ذلك لأن ليس لهم دين ودنياهم سراب ,وان ليس لهم فيها غير الطعام والشراب وزيارة المولأت والسير نحو الشهوات , والسفر الى البلدان

قال علي بن أبي طالب رضي ٱللَّهِ عنه : " الإيمان يبدو نقطة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض ، فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله ، وإن النفاق ليبدو نقطة سوداء في القلب ، كلما ازداد النفاق ازداد السواد ، فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وايم ٱللَّهِ ، لو شققتم عن قلب مؤمن [ص: 505] لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود ") الزهد لابن المبارك

وهذا كل هموهم , فترى بيوتهم عامرة بالأجواء وقلوب أجسادهم ليس فيها هواء الطيبات الأ الهواء الأوكسجين الذي من نعم ٱللَّهِ , فكيف لأ يشكر ,أليس هي من المهل فكيف الغافل عنها يهمل , فلم يخرج منهم الشبان الذي نشأو وهم يذكرون الرحمن ,والبنات العابدات الحاجبات عن المنكرات القانتات المائلات الى الصالحات ,أنما خرج منهم العكس الأ مارحم وأنعم ربي ,

وأن هولاء لهم ما لهم من قوة في كل وما تهوي به النفوس من شهوات وأفساد , إلا النبات من الدين فهم ليسوا بحاجة لها ومهنتهم دكاترة ومثقفين وليس مزارعين !! وعند ما يحين وقت محنتهم من محن الدنيا والوقت بهم نفذ تراهم متديين !!

وأن لو اعترضنا على أمرهم وأخذناهم باللين ونصحناهم بالدين لرأينا قلوبهم مقفلة لا تلين غير مجيبين ويظنون بأننا نحسد ولا يدرون باننا عند مرورنا منهم نحسد أنفسنا بنعم ٱللَّهِ بأننا لم نكون منهم , وهذا ما يكون دائما منا وأنا عندهم نرى الترف وما زينة العيون و لا شك بأن عيونا بفضل ربنا تعمى الأغترار بهم وانا صدورنا منهم تضيق لأن أفعالهم كهف مضيق ,

فان رب العالمين أعطاكم الدنيا فأستجبتم لها وأمركم ونهاكم بما هو نفعا ومضرة لكم فهربتهم منها وكنتم غافلين عنها , فأخذتم الأولى وتركتم الثانية خلفكم وغركم المال الكثير وجمال الأولاد وظننتم أن ذلك عين الصواب وان التعمق بالدين غير صواب , وسوف تعلمون العواقب لمن ومن الذي سوف يصاب ,

قال ابن المبارك رحمه **ٱللَّهِ** قد طفت **الشرق والغرب** ، فما رأيت بلدا شرا من بغداد . قيل : وكيف قال : هو بلد تزدرى فيه نعمة **ٱللَّهِ** ، وتستصغر فيه معصية **ٱللَّهِ** .

قال أيضا : أيها الناسك الذي لبس الصوف وأضحى يعد في العباد الزم الثغر والتعبد به ليس بغداد مسكن الزهاد إن بغداد للملوك محل ومناخ للقارئ الصياد) .

وأنا علينا أن نوضح الكثير ونقول من الذي اضاع الطريق ونضرب بهم الأمثال حتى ياخذ غيرهم العبرة والمثال , ومن تلك الأقوال ما نرى في بلادنا الرافدين عند ما ندخل مناطق المرفهين الأثرياء مثل المنصور الكرخ والكرادة وما يسمى **زيونة** والأعظمية , وطرقاتها وفيها من الفتن الهالكات ما فيها , وتراها مليئة بالقصور وعلمهم في الدين مقصور وفهمهم للدنيا قطار يصل الى الوجهه ويعود خالي الوفاض (وهذا أمرهم أذا جاء لهم الموت) و**للهِ** العلم , عندها نرى الكثر من أهلها ظانين هم على خير وأنتصار بعدما كانت لهم تلك البيوت الراقية كما يرون ولهم ما لهم من مالأ وبنون ,

وبعد كل هذا لنعرف ما جرى , رأينا منهم ما يرى وتخجل العين بما ترى ويحزن القلب بما رأى خرج من بيوتهم زرعا فاسدا الثرى نسائهم كاسيات يستعرضن بالشعر والبدن عاريات يمشينا مغرورات ليس لهن للحياء دار ,

لايبالنا للعواقب ويرين بان الدار أختيار بعدما أعطى لهم أهلهم حرية القرار فكيف يعرفن أن يوجد رب شديد العقاب , ولا يخافن من يوم الدين يسرن متبخترات يظنا بذلك أنهن ملكات وهل نجى الأولين من بطش رب العالمين حتى ينجو الأخرين؟! , وأبنائهم مغرورين بين المغريات فرحين , منهم من سقط في وادي المنافقين ومنهم غرق في نواقض الدين , ومنهم من لعبت به الشهوات حتى نسى الدين ويستحقرون من هو عنهم بعيد ويغتابون القريب , وأحاطت بهم السيئات حتى طوقوا بها , ولا يدرون بأن كل شيء في كتاب فكيف أمرهم أذ تطايرت الصحاف ,

قال تعالى ﴿﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ القمر

وأن هذه الأفعال توارثوها من الأجداد الذي مضوا ولا يخفى على الملا بأن المشركين في سابق الزمان كانوا بجاهلية عمياء كما كان هولاء ولو رأيت السباق بينهم لعرفت بأنهم يتشابهون في الأقوال والأفعال , الأ ان الفرق بين من أظهر الكفر علنا وبين من لبس الدين بين المسلمين وتسابق على الموبقات كسباق الذئاب ولعب دور الصالحين حتى يبعدوا على أنفسهم ما قيل وقال , وهذه المفاسد لن تجلب للبلاد الأ المخاطر , ولن يشعر بها الأ من حكم الظلام والنور وعرف أن ذلك في الدين محظور , وأن هولاء أمامهم (التوبة أو العذاب) والعلم **لِلَّهِۚ** والأمر اليه

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ٩٦ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ٩٧ **أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ٩٨ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ٩٩** أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ..﴾ الاعراف

وأن أبن أدم لن يكون أنسان حتى تكون له الحياة , فاذا ذهب للشهوات تعرض للشبهات وزرع قلبه بها و أقترب من حصاد الكفر والنفاق , وما هي الا فترة وقد ينالها وتاسره , والقلعة التي حصونها مظلما ليل ونهار فكيف يكون لها قرار وحولها الحشائش فما يأمنها؟! وما يدريك من دخل ومن منها خرج من اللصوص , فما هذا الأ الموت قبل ألممات , أما الناس بدون الأنس والقرب من ٱللَّهِۚ وحلاوة ذكره والتلذذ بأسمه فهم أموات ,

قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠﴾ النور

والأنسان في الدنيا لأبد له من الحكم لأنه في دار الفتن , والأ سيكون كما في الغابة كان ولم يعرف منها الجواب الأ اليها الهروب ودخل من متاهة وخرج بالأخرى , وذهب الى مكان فوجد ما وجد فظن أنه ما يلجئ له فما الأ أن كان دار للذئاب فما أراد منها النعيم الا عنها الفرار , ودخل غير المساكن فرى الأسود فيها ساكن , فما أين يفر واين يستقر الى الدنيا فو بها أسير وأما الى ٱللَّهِۚ وحبه فهو الأمير ,

﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠﴾

***

﴿ وهم الكنوز ﴾

أن الدين من ٱللَّهِ ونحن عباد ٱللَّهِ , فلا تفرح بما لا يرضي الأله , حتى لا ترى العقبات , فان الأيام سجال يوما تفرحك ودهرا تبكيك ان فعلت ما حذرت منه , وأن الساهين تركهم الزمان الى حيث لا أمان لانهم عنه سهو فهل يبقى على الحالمين ؟! وأن الأفراح لا يجب أن تكون كنز الرمال نادرة المكان , لأن الأنسان يعيش وقت طويل في الزمان وأنه لاحكمة في أن يبحث في الصحاري وسط السراب لان الوقت قصير لا مجال للتقصير ,ولأ صواب في أن يصنع الفرح فأن كل صناعة في الدنيا لها نفاذ , وأن من الجنون الفرح بمعصية من خلق الأفراح فانها أياما ملاح ,

وأن كل أنسان محتاج يريد السرور ولا يعرف كيف السبيل ولهذا جعل ٱللَّهِۚ عز وجل الجنة والنار أحدهم أفراحا عظام والأخر عذاب عظيم وما نرى من الغافلين في العراق شاردين في البيوت وخارجها يمشون على الجمرات بسيرهم نحو المنكرات وينفقوا الأموال حتى يصلوا الى الأمال ,وما فرحهم الأ مثل الطيور ترأها فوق الجسور فاذا أقترب منه ما أقترب طارت عنه ومضت , وعن الأنظار خفت وما بقى منها الأ الأثر وما خلع من الجناح , فكيف بمن خدعته المنكرات وذهب فرحها وبقي عاملها يعاني المرار من أثارها , فأن للناس أيام منهم من جاءت لهم ليالي ملاح , وما هو السبب , لانهم أدخلوا على منازلهم ألخطايا فرحين وظنوا أنها معجنات من ملكها ذاق ما هو حلو المذاق فما أن مرت بهم الأيام الى ان تحول لذيذهم الى مرار فهل ذلك حسن القرار !!

فليس الشفاء بفرح ما هو داء والأ فأن الجريح في ما سبق قد لا يكون عليل غير أن دارت به الأيام , وتحول أفراحه أحزان وأني أذكر أحد القصص , في يوم ما ليس بالقديم كان احد المصورين الذي يجعل من صور المفتنات موطن للمشاهدات وربح بسببهن عدد كبير المتفرجين ,وفي احد المرات رأت احدى الفتيات نفسها في الفيديوهات ومن حيث خطابها كانت فرحة بالظهور !!

ولماذا تفرحين ضاحكة وأنتي كنت دمية مستخدمه ينتفعون بك ثم يراك بالأعلام من يرى ويضروك ثم تكوني عندهم وقت للروية قد أنتهى , أليس المفروض تستغفرين وأنتي كنتي مسرحا للناظرين وأن شاهدك الكثير فمن ستحملين وزر من ؟! أم تحبين السرور الذي يتبعها الشرور وأن هذا الأمر قد يكون عليك وبال يوم الدين اللأ تخافين من أله العالمين وبطشه الأليم ؟! فهو يعلم ما تحت الرمال وما تخفي الجبال ,

فما نقول فأن هذا الأمر شائعا في البلاد وتسابق أليه الغافلين وليس بالعدد القليل يظنون أنهم أذا رأتهم الكاميرا كانوا أميرات ! هو أن هولاء جعلوا أفراحهم بما حرم في الدين مثل لهفة الجائع والعطشان عند الأذان يوم الصائمين , وأن حتى فرحهم بالمنكرات ليس الأ أيام عده من السنين ثم تهاجمهم الأكتئاب والأحزان وما جلسوا ثواني لما لا يفرحوا دوما لا يوما وفكروا بالسوال لان ليس لديهم جواب , وأن الأفئدة داخل الأنسان بلدان فأذا دخلت الحسنات شعرت بالسلام فاذا فترت عنها شيئا قلة فيك الأطمئنان , واذا فرحت بما عندك من الأمان رأيت قرب عجيبا من الرحمن وأن زدت بما هو موجود رأيت جمال الوجود ,

وأن غرزت بالفؤاد المسيئات وجدت ديارك ساء فأذا أحببت الضيوف رأيتها فيك تسوء واذأ فرحت بالمنذور أحرقتك عيانا الذنوب ورأيت سمها في جسدك يذوب ,فلا تسال عن الأفراح وأستعد للايام الملاح ,

وأن القلب أذا مرض أستعر وما صنع الأفراح المحرمة من هولاء ما هي الأ جدحة تزيد الحرار , وأذ القلوب خلت من الأسقام ومسها ذكر الرحمن وذاقت الطيبات أصابها السرور ولا ترى فيها هموم من كل صوبا و مكان ولا يحزنها تقلب الأزمان ,

وأنا في زمن الغرور فنرى من في الصبى يخوض في المحظور بعدما يرى بيتا معمور وأهله بجانبه حضور , ويفرح بما سدى ولا يسره العقل وما يجعله فوق الثرى ,فيرى المال مبالغ وصرفها يجب أن يبالغ فيرميها في الرمال ويظن أنه حمال وتمر به الأيام وهو على هذا المنوال , ويرى المنكرات أنهار من طرب وحياة وغفل أن الغريق أبتهج بالغمار ثم رأى أنفاسه تريد الهواء بداخل الماء , والفتاة يغرها الجمال ولا تدري بأنه أمتحان وليس هو لها مقيم وتعجبها بما في بيتها من المال فتعمل ما لا يبقى وتظن أنه لها يدوم , وفرحت بالسهام ولهت عن مكر الزمان ,

فان المقيم عليه في الدين أن يستقيم ثم يفرح هاربا الى الجليد يتسلق وبيده الحديد ويمضي به أجمل ما يكون , ثم ينصرف الى حيث الماء ويخوض غمار الأنهار ولو كان وحيدا غريب الحال , فما دام الثلج جميل لا فيه ما يعيب فلم الجسد سيعيب ومادام الماء لونه للأنفس راحة فأنهن أستراحة كما هي المحاسن لا ذعرا على من طالبها ولا حزنا على من صاحبها .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ٣٢ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ فصلت .

***

﴿ سر الجنون ﴾

أن الجنون ليس فقدان العقول وحسب ,كما ما عرف بين الناس الذين أذا رأوا غريب الأحوال رموه بالأوصاف , , والأصعب من ذلك بان الذي أعاب كان الأولى أن يرى نفسه والعيوب , فكم من عاقلا مجنون غاب عن عيون الناظرين من الملأ الغافلين وهو يلهف الى شراء الذنوب ويترك حمل المغانم , فكيف بمن رصد معايب أسرة الأوطان وترك بيته مختل الجدران وهو يعيب ولأ يدري ما المعيب , فمن بنى السور و اشترى من السوق النور ورفعها أمتار لتضيء الحجرات ولم يدخل في داره الخيرات , فاذا جاءت الشدائد أنهتهم العواصف ,

وما ينفع المال وبيت الأعمار حين يكون فيما قدم من الأخبار وما نفع الذكريات التي ليس فيها فائدات غير المضرات والحسرات ولو كانت ما ذكر باقيه ولم يصيبها شيئأ , ثم رحل مالكها وخرجت الروح من الجسد ولن يراها الى الأبد وأين أيام فعل المنكرات وغرور الشهوات الذي جن بها ولم يعقل منها , خدعت ومرت ثم صدمت وأضرت وأليس هذا من الجنون خسارة كل شيء

وكم من مجنون عند الناس حكيم بين العباد من جعل المعروف ضياءا ويضع المنكر ظلاما فاذا خرج من المنزل بعد ذلك أطفآ الأنوار فلم يضره ما يكون وما مكر الأزمن وفرة الأيام , وأذ عاد اليه كان أحسن ما يكون , فأن من أتقن أحسن به ومن أفسد عند الصباح يسوء فيه المساء ومن راقب الأنفس والليالي الخاليات ذاق طعم الأمنيات ,

***

﴿ دنيا الأحياء ﴾

أنا أذا مررنا جنب الأنهار رأينا فيها الحياة وأنا ذلك لا يرجع سببه فقط على الماء وأنما شممنا بقربها نقاوة الهواء, وهذا أيضا مثال (من هو قريب من ٱللَّهِۚ يجد مع أنفاسه الهواء وأن أهون عليه أن ينقطع عنه الأوكسجين ولأ أن يفارق ذكر ٱللَّهِۚ) وللَّهِۚ المثل الأعلى , والقوم عندنا يرون فقط بالعيون لا بالقلب والعلم النور وهو أنهم أذا ذهبوا الى الجرف قرب البحيرة وفوق الجسور أحسوا بنفس الشعور غير أنهم عن هواء الأنس بالملك يغفلون ,

وأنا لو غيرنا المسير و أنطلقنا الى المزارع لرأينا خضر الثمار في البستان رأحة الأبدان والعيون فاذا أخطأ الفلاح يوما وحفر ثم قصر بالماء وما رمى فلن يكون له الحصاد ويخسر موسم النبات وهذا قابل للتعويض فكيف بمن لا يعوض ونحن نرى القوم عن خالقهم بعيدين وعن الصدقه لوجه يبخلون وعن ذكره غافلين وللَّهِۚ المثل الأعلى , فكيف يجدوا ثمارهم وزرعهم ليس الأ بالقرب من الأموال والأسواق وأين غدا يكونوا هم في مطعم او مولأت !! وما هذه الأ وحشة وعذاب لأنهم ما أقتربوا من هذا الأ يأنسون بعد الهموم والأكتئاب الذي يلاحقهم ساعات الصبح والنهار , وما هي الأ ايام قصر وسيرون الويلات من المتاع القليل فان البعد عن ٱللَّهِۚ يحرم نسيم الأنس بالإله ,

وأنا في بلاد الرافدين لو سالنا القوم عن شأنهم لقالوا لنا نحن بهدوء وسلام غير أن سمات وجوههم غير ما يدعون وهذا هم بجوابهم دائما يكذبون ! غير أنهم لو كانوا سعداء لشاهدنا الشوارع فيها الحياة ولما أبصرنا الفساد وموت الأخلاق وما هم بغابة أحدهم يريد الثاني لقمة ويفترسه , وغفلوا أن العقل زينة وشفاء والجسد فيه ما فيه من الأوباء وما ينتظره من مشقات فمن غفل عن الدواء كيف يتحمل الداء ؟ غير أنهم تغاضوا عن التفكير وظنوا أنه حكمة الأمور , وأن البطون اليوم صحوة وغداً أمراض فليس الحلول بالكلام وأماني الأحلام

﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ القصص

وأن الشراب والماكل وما يحتاجه الإنسان من منام وتقلب السنين والأحداث ما هي الأ محن يختبرنا ٱللَّهِ بها , فهل نركن لها أو نستثمرها ونقرب من ربنا ؟ فأن جعنا , للَّهِ بألسنتنا ذكرنا ثم الى الطعام والشرأب ذهبنا ثم الى ربنا رجعنا وأموالنا نمسح بها دموع المساكين ولا نهمل اليتيم فأن كل خيرأ لنا قبل أن يكون لغيرنا , لا أن تغرينا الملذات وتنسينا المهمات , ونضع القران الكريم بالرفوف والمجرات لا بالأفئدة عند البيت والطرقات , ولأ علم لنا بالنعيم غير طعم اللحوم والدجاج والماكولأت وهذا هو مرض وشقاء لان الحياة بدون محبة ٱللَّهِ ومعرفته وباء . ومن درى بالادوية والاطباء ولم يعلم بذكر ٱللَّهِ فلا يسال عن الشفاء

قال أبن رجب الحنبلى رحمه ٱللَّهِ فكيف تصدّ عن تحصيل باقٍ وبالفانى وزخرفه شغلتا هى الدنيا إذا سرّتك يوما . تسوؤك ضِعف ما فيها سررتا تغرّك كالسراب فأنت تسرى .. إليه وليس تشعر إن غُررتا واشهدْ كَمْ أبادت من حبيب . كأنك آمن مما شهدتا) ,

فأن من الذكرى حياة فأن من الماضي وفاة , وأن من جلس بالدور ثم أصابه الداء تذكر صدقة الدواء في يوما قديم فما أجمل الجروح ومن جاءه ألم البطون فما عانى قليل ثم تذكر ما كان يفعل من خير وأذكار ففرح في الحال وأن كنوزه رأئها مثمرة في الليالي الشداد وما أجمل المصاب , ومن رأى العمر به فات ولم يفوت التسبيح والصلوات فأن خير ما فات , ومن عرف ٱللَّهِۚ نجاه يوم النسى والخذلان , وأما من كنز غير الثروات . فأنه مرميا في الواد ,

قال تعالى : ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾ الحاقة

***

﴿ الخلاص ﴾

أن الدنيا زائلة والأنسان لن يدوم وسفره شاق فأن الجنة والنار تبعد عليه ساق غير أنه قد ترى فيه العجلة او مد الأمال , وأن عليه أن ينقذ نفسه لا أن ينتظر الأحلام الواهمه وامال الخيال , فان الرشاد أن يسير في طريق الهدى , لا أن يصاب ثم يتمنى الصواب , وما فاز بشرأ بما يحب ورأى ثمار السنين الأ بعد عبور جسر الهدى وأجتاز الأختبار فلما يهرب دائم منها أهل الجار ؟! أليس الحقيقة خيرا من الأوهام أليس الحكمة ان ياتي الإنسان بالمياء التي تطفأ عليه النار قبل مجيء النيران , ومن الخطأ الأكبر أن يوقد القوم النار ثم يهربوا من الديار ,

فليس كل وقت مناسب للفرار والأ لفر قوم نوح من الطوفان ونجى عاد وهم أجسادا طوال وثمود من بنوا الصخور في الواد والأ لما فنى الملوك وهم بين أثنان القصور والحراس , والأ لما مات الطبيب وهو من يداوي المريض ! وما كل شيئا نجاتها الأسباب لانها بدون العبادة سراب تخذل عاملها وتحزن المغرور بها , والأ فأن العقاب قد ينزل من السماء او من الأرض فأن للأله جنود و ٱللَّهِۚ بعلمه وقوته محاط بكل الوجود فما المناص من الهلاك الأ اليه النجاة , فما هذا الأ سنة الأولين وقائمة على الأخرين وأما من ينوي المرح والأستهزاء لوقت زهيد فأن أمامه بكاء لليوم الطويل ,

وأنا في العراق يصر القوم على السبب ويتركوا التوكل على خالق الأسباب ؟! ويفزعون من أبسط الحوادث الأ الفساد والمحرم يهرعون اليه سرعة الأسود والنمور وافئدتهم أقسى من الصخر بالجبال أذا قلت لهم حرام جوابهم السخريات وأذا أصابهم المحذور يريدون منا مثلهم أن نكون وهذا لن يكون لان نحن لسنا سفهاء ونفطن بان دارنا تمحيص وبلاء ونحن **للَّهِۚ** أذلاء مسلمين ولأ ثوبنا الخداع وهذه تجارة أنعمها علينا أله العالمين , فان **ٱللَّهِۚ** عز وجل يريد منا الصفاء والاذكار وأن الممنوع ليس الأ فخ في الباب من خاض فيه وجد الجواب , وأن الأسلام أبان وحذر من الأخبار وما تؤدي بنا الى حر النار لا من أجل أن نهرب منها في الدنيا باقدأمنا وسباقنا عليها بالقول والأعمال ,

وأن ما قلنا ليس هباء وهذا ما عيوننا تراه وأبصرنا ٱللَّهِ على الحقائق فان ما يجري في العراق لا يقبل السكوت فأن اللغم موقوت فما العجب من أناس يرون المكان التهم فيه النيران وأبصرتهم عيانا يشردون الى المنازل فارين من الشرار , ويبدأ التحليل بينهم عن ما حدث ثم بعدها صبح ومساء اليها ينفرون , ومن المصائب أن سباقهم ليس الى هذه النار انما الى الهاوية , اجرنا ٱللَّهِ منها ومن عذابها المهين الأليم , قال تعالى﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾القارعة

***

﴿ التغيير كنوز ﴾

أعلم أخياه أن النظام الذي يعدل الشخص من ظرف الى افضل الاحوال وأن ليس كما يظن به القوم , هو أن يذهب الأنسان بالأرجل سائرا الى داره الجديد تاركا السكن القديم , ولأ أن يصير له مالأ وفير بدل القليل , ولأ تغير بضاعة وموقع بغيرها من المهن , ولأ تبديل شريكات الأزواج , والى أخر النقاش وما هو شائعا بين أوساط المجتمعات , أنما خير ما تبدل أن تتغير الانفس من العسر الى الشفاء , والأفئدة من الداء الى الترياق , والحزن والهم والغموم الى فرحا وبهجات, ومن صعوبة مرور الأيام واصعبها الى رقيق مضيها وأجملها ,

وأن ذاك لا يكون إلا بغربلة القلوب من شغف الدنيا وزخرفتها الى منزل القرار وما اعظم تلك الدار , ومن وحشة النفاق الى ضياء الأيمان , وما من الغفلة باللسان الى التسبيح والأستغفار , لأن ما عند المنعم من نعيم لا ياتي إلا بالشكر والأمتنان , وليس مقصدنا ذكرا قليل لان وقتنا في اليوم كثيرأ فكيف نغفل عن القريب ونرحل الى المتاع الزائل البعيد ,انما مداومة ذكرا طول الليل والنهار , ولو كنت قاصدا بين البلدان وأجنبيا عن الجار , فهنا بر السكينة و الأطمئنان , والهلع لا يذوقه من ذاق طعم الامان , وأن حلاوة الأنس لا يذوقها من غفل عن محبة الرحمن ,

***

﴿ أمرا خير ﴾

أن القوت وأن فهمنا غابة وبعض القوم ذئاب , وجوههم ضاحكة بالشر امامك ولا يريدوا لك الخير , فجد حتى تجد انت بنفسك عن كل ما هو عطاء ولا ترقب أحد , خير لك من أن تموت وأنت مرتقب , وأن كنت تريد بر الأمور فخذ هذا المثال وهو افضل ما ضرب من نصح وأمثال , و في هذا الزمان نرى القوم يركبون السيارات في الخلف كانوا أم في الأمام راحلين الى الأشغال , وحيث ما يميلون واثناء المسير يرصدون باعينهم الى الشوارع حيارى صامتين على طول الطريق تاركين جنة الراكبين إلا وهي التعظيم لرب العالمين وهم عنها ساهين , غير أن هي نجاتهم وبستان سرورهم , فكيف يصمت اللسان عن ما هو له أمان , وماذا سيكون أمرهم لو أنقلبوا بحادث أو صادفوهم قطاع من ذئاب الطريق وهم على هذا الشأن , فأن السلاح موجود وهو الموعظة من هذه الأقلام , وتحريك اللسان باستمرار , لينال الأمان في كل مكان .

أنتهى الجزء

طبتم بعناية وحفظه

وأخر دعوانا أن الحمد للَّهِ رب العالمين

الله أكبر

2026

1447 هجرى

النشر والطباعة : نور الإسلام